مبين لحقيقته وحاصله ان الابتدا العرفي ذكر الشيء قبل المقصود
وهو امر ممتد يمكن الابتدا بهذا المعنى بامور متعددة من البسملة
والحمدلة وغيرهما وقضيته هذا الجواب ان البركة الكاملة تحصل
وان قدم على البسملة والحمدلة غيرهما مع انها لا تحصل فهذا الجواب
لا يفيد الا في دفع التعارض فقط قوله ممتدا اي امرا مستطيلا
قوله من حين الشروع اي زمنه والشروع في الشيء التلبس باول
اجزائه قوله الشيء مصدر وقلبها هنا المقدمة قوله الى حين لخ
الغاية خارجة قوله الاخذ اي الشروع وعبر به دفعا للتقل
الحاصل بالتكرار قوله في المقصود اي بالذات فما تقدمه مقصود
الا انه بالعرض اي فالبسملة مبتدا بها ابتدا عرفيا وان بدا
بها ابتدا حقيقيا او اضافيا وكذا الحمدلة وغيرهما مما تقدم المقصود
قوله او نحمله فيهما على الاعم صور ذلك اربعة ان يكون الابتدا
بهما معا حقيقيا او اضافيا او البسملة ابتدا حقيقيا والحمدلة
اضافيا او العكس الا ان الاولى مستحيلة وقضيته امكانها
وحاصل هذا حصول الغرض بالابتدا بكل منهما ولو اضافيا
على هذين الجوابين وليس كذلك كما صرح به البهوتي فالصواب
ان يقول على الحقيقي في احدهما والاضافي في الاخر اي فيكون
وجود الابتدا باحدهما ابتدا حقيقيا وبالاخر اضافيا كافيا
محصلا للمقصود قوله من الحقيقي والاضافي اي من كل واحد
منهما لا المجموع والماصدق قوله الخ قوله او في الاول على الحقيقي
لخ المراد بالابتدا الحقيقي ما يكون بالنسبة الى جميع ما عداه
وبالاضافي ما يكون بالنسبة الى البعض على قياس معاني
القصر الحقيقي والاضافي فبينهما التباين هذا ما افاده بعض
من

من حقق وقال اللقاني صاحب الجوهرة وهو ما تقدم على الشروع في
المقصود بالذات انتهى فبينهما العموم والخصوص المطلق
بقي ان الحقيقي نسبة للحقيقة اي مطلق الحقيقة والابتدا
الحقيقي والاضافي نسبة لمطلق الاضافة او الابتدا الاضافي فهو على
الاول من نسبة الجزئيات لكليها وعلى الثاني من نسبة الشيء الى
نفسه وهي جائزة عند قصد المبالغة قوله القريب منه اقول
يرد عليه انه ان كان قصد رفع التعارض في ذاته بقطع النظر
عن كونه عاملا بالحديثين فالمناسب له ان يسقط قوله
القريب لدفع التعارض بوجود الفاصل بين الابتدائين وان
كان قصده دفع التعارض مع العمل بالحديثين فلا صحة للجوابين
الاولين لتحققهما ولو كان الابتدا بهما ابتدا اضافيا ولما كان القرب
مقولا بالتشكيك والمقصود ما تحقق فيه كمال القرب اتى بقوله
بان يذكر تصويرا له وتبيينا قوله متصلة بها اي به دفعا
لتوهم التجوز في عقب قوله كما يدل على ذلك اي كون البسملة
حقيقيا والحمدلة اضافيا اي لدلالة القران على ذلك اي كون
فهو تعليل للجواب الاخير فيرد عليه ان يقال اذا كان القران
يدل على ذلك لخلافه لا يعول عليه فالمناسب عدم الالتفات
له فان قلت مقتضى الظاهر الاتيان باسم الاشارة القريب
قلنا اتى باسم الاشارة البعيد اشارة الى رفعة شانه وعلو
مرتبته كما قيل في ذلك الكتاب قوله فهو مبين تعليل لقوله
كما يدل اي انما استندت ما ذكر من الجواب الاخير بقولي كما يدل
لخ لانه مبين لكيفية العمل بالحديثين وخلاصته انه لا كما
لا يتاتى العمل بالحديثين الا اذا ذكر الحمدلة بلصق البسملة هـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)